

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تم تحميل هذه المادة من:

مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الاديان

<http://kotob.has.it>

<http://www.al-maktabeh.com>



درس من حياة مستشرق

مثال من امثلة الاستشراق الاستعماري (١)

للحاج عبدالله بن نوح

رئيس هيئة البحوث الاسلامية بجاكرتا

و. مدرس العربية وآدابها بكلية آداب جامعة اندونيسيا الحكومية

مستشرق هولندي شهير وسياسي استعماري . وربما لا ابالغ اذا قلت ان كتبه ورسائله ومقالاته عميقة التأثير في اندونيسيا ، لاسيما ما كتبه منها بالهولندية ، وخارجها علي وجه العموم . لذلك طي اري معنى لا يمنهان به في الاهتمام بهذا الموضوع . اننا لا نزال نسمع همساته من خلال آثار قلمه الذي كان من اقوى الافلام الهولندية واشدها تأثيراً في نفوس المثقفين بالثقافة الغربية .

من هو ؟

اسمه الكامل كرستيان سنوك هرغرونيه ، ولد ببلدة اوسترهوت في اليوم الثامن من فبراير ١٨٥٧ ومات في ليدن في السادس والعشرين من يونيو ١٩٣٦ . درس في ليدن فلسفة الالهيات واللغات السامية وآدابها . وعندما لبث مدة في جامعة

(١) نرجو من القارئ الكريم ان يقرأ تعليق الاضواء في آخر المقال عن

امثلة الاستشراق الاستعماري بتدبر وامعان .

ستراتسبورخ عهد اليه بتدريس ما يسمونه الخدمة الادارية الهنذية (اي الاندونيسية)

الاسلامية في لندن كما جعله مديراً له فيضيه ثم رأى ان التعمق في دراسة الاسلام لا يكون إلا في منزل وحيه فسافر الى بلاد العرب حيث اقام بجدة . ومنها دخل مكة متنكراً فأقام بها من عام ١٨٨٤ الى عام ١٨٨٥ . فكان أن ظهر كتابه « مكة » بالهولندية (جزآن ١٨٨٨-١٨٨٩ ، وصدرت الترجمة الانكليزية للجزء الثاني منه بلندن في عام ١٩٣١) وبعد أن اقام سنوات في اوروبا سار في عام ١٨٨٩ بعمة خاصة من قبل الحكومة الهولندية الى اندونيسيا (حينئذ : الهند الهولندية) حيث دامت اقامته الى عام ١٩٠٦ .

وفي مارس ١٨٩١ الى فبراير ١٨٩٢ كانت اقامته الاولى بأتشه تلك المنطقة الاندونيسية المعروفة بقوة اسلامها حيث اقام بدراسة معنى الاسلام بالنسبة للآتشيين سياسيا واجتماعيا ودينيا . فظهر كتابه « الآتشيون » (جزآن ١٨٩٣ - ١٨٩٤ . وفي ١٩٠٦ ظهرت ترجمته الانكليزية) . وفي ابريل ١٨٩٨ عين مستشارا فيما يتعلق بالا اندونيسيين والعرب . وكانت اقامته بجاكرتا (حينئذ : بانافيا) يتخللها كثيرا رحلات منه الى آتشه وجامبي ومن عام ١٩٠٧ الى عام ١٩٢٧ عين استاذا للعربية بجامعة لندن واستمر يلقى محاضرات عن اللغتين الآشيه والعربية الى أن وافاه الاجل ومنذ يناير ١٩٠٧ كان وهو في هولندا مستشارا للحكومة الاستعمارية الهولندية في اندونيسيا فيما يختص بالا اندونيسيين والعرب .

ما هو ؟

اذا قسمنا المستشرقين بالنسبة للاسلام الى رافضين ومتحيرين ومؤمنين فالمستشرق الهولندي سنوك هرغرونيه يمكن اعتباره - نظرا الى آثار قلده - من القسم الثاني ، إلا ان هناك من يقول انه في اواخر عمره صار الى القسم الثالث . سبق له أن أتى في عام ١٩١٤ بالولايات المتحدة الامريكية محاضرة عن الاسلام

يفهم منها انه اطلع على ما كتبه المستشرق المجري غولد تسيهر ، لا سيما محاضراته عن الاسلام . وفي كتابه « الاسلام » الذي صدر في عام ١٩٣٠ رأيناه بحث قراءة على قراءة محاضرات غولد تسيهر .

كان سنوك مثل غولد تسيهر يذكر زول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما كان ذلك اساس بحثه أو نقطة انطلاقه اضطر الى تكلف لبناء احكامه عليه . وفي نفس سنوك يضاف الى هذا الاساس واجبه كرجل متقيد بخدمة الحكومة الاستعمارية .

محاضراته في الولايات المتحدة الامريكية : كتابخانه مدرسه فيضيه قم
سبق له كما قلنا أن التي محاضرة هناك طبعت في عام ١٩١٦ بنيويورك
بمنوان « ديانة محمد » وقد جاء فيها قوله :

ليس في وسعنا ان نعلم بالضبط من الذي بواسطته اطلع محمد على ما في كتب اليهود والنصارى . قد يكون ذلك من اشخاص مختلفين وفي غضون وقت طويل . ان الذين ارضوا حب استطلاعهم لم يكونوا علماء وإلا لم يمكن تسمير تلك الافكار المضطربة لاسيا في بدء الوحي ، بشأن ما بين اليهود والنصارى من العلاقات . افكار مضطربة بين مريم اخت مرسى ومريم ام عيسى ، بين طاوت « شارل » وجدعون ، واخطاء حول العلاقة بين ابراهيم واسحق واسماعيل ويمقوب ، يمكن انها تصورات خاطئة من قبل محمد نفسه الذي لم يحتطم الاحاطة بهذا الموضوع الغريب . ولكن تصويره لليهودية والنصرانية ولعدد من امور الوحي الاخرى المتفقة في مضمونها والمختلفة في المكان والوقت وفي تعيين الرسول الذي جاء بها الناس هذه الفكرة التي تجري كخيوط قرمزى من الأول الى الآخر للسنوات الارلى الاثنتي عشرة من سني وحي نبوة محمد ليس فهي الامكان ان تكون لو كانت معرفة ودية بينه وبين يهود ونصارى علماء . وفضلا

عن ذلك فإن الارصاف والقصاص المتأخرة عن كتب التوراة مما يتضمنه القرآن بشأن ماضي الانسان تقوم على اصل عامي ولا سيما بخصوص الاساطير النصرانية والاخبار الآتية من خارج الكنيسة الكبرية الى آخر ما قال « ص ٣٠ - ٣١ » وقال في ص ٣٣ :

ان رواية محمد عن الماضي تتضمن عناصر من الاصل اليهودي أكثر مما هو من الاصل النصراني وهو مجهول عقائد الكنيسة النصرانية . وبالرغم من الولادة الحارقة للمادة فإن محمداً يقول ان عيسى لم يكن سوى نبي كوسى . ومع ان عيسى ذو معجزات فأقت معجزات الرسل الآخرين فقد مال محمد أخيراً الى تفضيل ابراهيم عليه من بعض الجهات . ومع ذلك فإن تأثير النصرانية على دعوة محمد عظيم جداً . فلو لا الفكرة النصرانية عن نهاية تاريخ الانسان والبعث والحساب لما كان لرسالة محمد معنى صحيح ان التوحيد بعنايه عند اليهود وبعد المقارنة قد اتضح لمحمد فصار اساساً للاسلام ورفض ان يكون لله ولد كما كفر بالثالوث .

هذا الكلام كله معقول ان يصدر من مسيحي عامي لم يعلم شيئاً عن الاسلام إلا ما توحيه روح الحروب الصليبية . ولكن سنوك كما قلت لك رجل سياسي استعماري وإلا فلماذا ترك اولاده يمتنعون الاسلام . وفي المحاضرة سلك الرجل مسلك استاذة غولد تسمير الذي بنى جميع إجمانه على اساس الكفر بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأضطر الى ان يقول ما قال من المفتريات . انه اعترف - خوفاً من التحدى - بانه لا سبيل الى معرفة الاشخاص الذين بواسطتهم اطعم عليه الصلاة والسلام بزعمه على ما في كتب المهدين . فالكلام مبني على دعاوي بدون بينة ، يقول سنوك كما قال امثاله ان في القرآن اختلاطاً بشأن مريم « بكسر الميم » اخت موسى ومريم « بفتح الميم » ام عيسى عليها الصلاة والسلام

وكذا بشأن طالوت وجسدعون وحول ابراهيم واسحق واسماعيل ويمقوب . ثم ادعى بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتصل بيهود ونصارى ليحوا علماء وهو مجرد دعوى فقط واذا خالف القرآن بعض ما جاء في كتب اليهود والنصارى وجب ان يكون في نظره او في نظر مخدوميه هو الخاطيء . فالمقصود تكذيب محمد باى وسيلة لأن مصلحة قوم معينين تقتضي ذلك .

كلا لا اختلاط ولا اضطراب في القرآن ابداً لا بشأن ام عيسى ولا غيرها القرآن يقول ان عيسى امه مريم والحديث النبوي يقول ان مريم امها حنه اما ابوها فعمران « عمران آخر غير عمران والد موسى » وهو من آل عمران .

وقصة طالوت « أو شاول » مذكورة في القرآن في السورة الثانية البقرة الآية ٢٤٩ . اى اختلاط فيها ؟ كل ما ذكره هو أن طالوت قال لقومه ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده . انه شك في بني اسرائيل فقد كانوا من قبل كارهين لملكه عليهم واراد ان يعلم المطيع من العاصي فان طاعة الجيش للقائد من شروط الظفر ولم تذكر كتب اليهود هذه القصة إلا انها ذكرت قصة مشابهة لها وهي ان جدعون اختبر قومه كما جاء في الفصل السابع من سفر القضاة هكذا :

وقال الرب لجدعون ان الشعب الذى معك كثير علي لأرفع المديانيين بيدهم لئلا يفتخر علي اسرائيل قائلاً يدي خلصتني . والآن ناد في اذان الشعب قائلاً من كان خائفاً ومرتعداً فليرجع وينصرف من جبل جلعاد . فرجع من الشعب اثنان وعشرون الفا وبقي عشرة آلاف . وقال الرب لجدعون لم يزل الشعب كثيراً انزل بهم الى الماء فانقيهم لك هناك ويكون أن الذي اقول لك عنه هذا يذهب فهو يذهب معك وكل من اقول لك عنه لا يذهب معك فهو لا يذهب فزل بالشعب الى الماء . وقال الرب لجدعون كل من يبلغ بلسانه من الماء كما يبلغ

الكتاب فأوقفه وحده وكذا كل من جثا على ركبته للشرب . كان عدد الذين
ولغوا بيدم على فمهم ثلاث مئة رجل واما باقي الشعب فجنوا على ركبهم لشرب
الماء . فقال الرب لجدعون بالثلاث مئة رجل الذين ولغوا اخلصكم وارفع المديانيين
ليدك . واما سائر الشعب فليذهبوا كل واحد الى مكانه

ولم يذكر القرآن شيئاً عن جدعون وما قصتان ان صحت قصة جدعون .
فان جدعون اختبر قومه بعين الماء بينما طالوت ابتلى جنده بنهر . وقد اتضح
من كتبهم (اليهود والنصارى) ان نهر الاردن هناك فقد جاء في الآية السابعة
من الفصل الثالث عشر من كتاب صموئيل الاول انهم عبروا نهر الاردن
واما ما يتعلق بابراهيم واسحق واسماعيل ويمقوب فأعماهو مسألة تاريخية قائمة
على الظن والرواية مع العلم بان القوم خطاوا في تاريخهم واكثره لا يعرف كاتبوه
ولكن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد علمه بواسطة الوحي الالهي الذي
جاء لتصحيح الاخطاء والغناء المفتريات

والقرآن كوثيقة خالدة من عند الله تعالى انما جاء لتصحيح والتجديد
وهذا ضروري بعد ما فقدت الكتب المقدسة اصليتها بسبب النسيان (والضياع
والتحريف بشهادة التاريخ والواقع وباعتراف المحققين من اهلها .
واما ما يتعلق بخلق الانسان فقد ذكر القرآن منه ما لا يتنافى مع يقين العلم
وواقع التاريخ ويتضمن اشارات حكيمة الى امور خفية ومسائل ربما يساعد على
كشفيها تطور العلم والفهم في المستقبل .

مثال آخر من مكائده :

في عام ١٩١١ اصدر كتاباً بالهولندية سماه « هولندا والاسلام » يقول في
الصفحة الحادية والستين منه ان الشريعة الاسلامية انما تصلح لحضارة القرون
الوسطى لا للعصر الحديث فان تمدد الزوجات والتساهل الكبير في روابط الزواج

رضف المرأة امام ظلم الرجل مثلا كل هذه تعوق النحو الطبيعي الاسرة هكذا يقول .

هذا في ضمن اعمال منظمة لابعاد الاندونييسي المثقف بالثقافة الغربية عن الاسلام وتفكيره من شريعته طبقا لسياسة الاستعمار ومقاصد التبشير في اندونيسيا .
 وبلا فليس من المعقول ان يجهل مثلها ان الاسلام لم يفرض على احد تمسك الزوجات ولا حث الناس عليه نعم لم يجره اذا توفرت شروط اهمها العدل وحسن العشرة وذلك لمصلحة المرأة نفسها اولا والمجتمع عموما وقد كتب الكتاب كثيرا عن هذا ودافع عنه حتى الغربيون انفسهم اعني المنصفين منهم .

ان العلاقة بين الرجل والمرأة يمكن قسمها الى خمسة : احدها تحريم الاتصال الجنسي بينهما مطلقا وهو مناقض للطبيعة وفيه هلاك الفرد والمجموع .
 الثاني : اطلاق الحرية في ذلك بلا قيد ولا شرط وفيه الفوضى وانتهاك الحرمات وفشو الامراض الجنسية الخطرة ورجوع الى البهيمية الجاهلية . الثالث : تقييد الزواج بنظم وقيود وشروط ثميلة وفيه تكثير عدد الايامى من النساء وفتح لابواب سرية اول ضحاياها النساء ايضا وكثرة اولاد غير شرعيين يمدون بالملايين .

والرابع : تحديد جانب الحلال الى حد التضييق الى جانب التساهل والتغاضى فيما يختص بالحرام وحث الجنسين على حرية الاختلاط مع الاكثار من اصدار الكتب والمجلات الخليعة وعدم التحرج من ابداء العورات الفاجرة وهذا يوجب شعور الرجل بعدم الحاجة الى الزواج (كنت مرة على سفينة هولندية تجرى بينى وبين شاب هولندي حديث سألته فيه عن سبب تأخره عن الزواج فاجاب بكل صراحة قائلا ان في استطاعتي ان احصل بسهولة في كل يوم على امرأة جميلة)
 الخامس : توسيع جانب الحلال مع تضييق جانب الحرام بل افعال جميع الابواب

الموصلة اليه وهذا افضل الافسام وهو الذي اختاره الاسلام
وهناك مسألة الطلاق كان الغربيون ينقصونه من الاسلام ثم شاع فيهم
بصورة منذرة والاسلام يتلخص موقفه منه في انه ابغض الحلال الى الله تعالى
لولا انه قد يكون ضرورة في بعض الاحوال وقد كتب الكتاب في هذا
ما فيه كفاية .

واخيراً من قال ان الاسلام اباح للرجل ظلم المرأة ؟ ولكن الاستعمار الذي
يخدمه الاستشراق الرسمي لا يسره ان يقوم مجتمع مسلم حقيقي .
هذا وربما نعود الى هذا الموضوع ان شاء الله .

تعليق الاضواء على امثلة الاستشراق الاستعماري

١ - القرآن - وكتب المهديين

١ - يعيل المستشرقون - بدافع من احقاد الصليبية ومطامع الاستعمار -
الى جعل المقياس لصحة ما جاء في القرآن الشريف من الحقائق التاريخية موافقته
لما جاء في التوراة والانجيل المعاصرين ، هذا مع ان دراسة ظروف وجود هذين
الكتابين بحالها الحاضرة تسلم الباحث الى القطع بسقوط قيمتها الدينية والعملية
التاريخية والمستشرقون هم اول من يعرف ذلك ، ولكن احقاد الصليبية ومطامع
الاستعمار كما قلت تدفعهم الى تجاهل هذه النقطة الاساسية عند المقارنة بين
القرآن وبين كتب المهديين .

* * *

يتجاهل - سنوك - الحقيقة البادية للعيان وهي أن محمداً (ص) نبي موحى
اليه ، ويزعم أن نعمة اشخاصاً من اليهود والمصري أخ - مذ منهم النبي (ص)

• معلوماته التاريخية ولكن من هم هؤلاء الاشخاص؟ ومن لذين اتصل بهم محمد (ص)؟ وكيف اخذ عنهم؟ ان هذه المسائل قد بحثت باسهاب وتعمق بالغين وقد ادت الابحاث دائماً الى نتيجة سلبية واحدة وهي ان محمداً (ص) لم يتصل اتصال تعلم واخذ بأحد على الاطلاق وعلى هذا تسقط فرية الاستشراق التي ردها سنرك بان الاسلام قد تأثر اليهودية والنصرانية .

٢ - لقد فقد كل اثر منظور للتوراة على اثر استيلاء نبوكد نصر على بيت المقدس سنة ٥٨٦ ق م وقد بقي من سلم من القتل من اليهود في الاسر البابلي الى سنة ٤٥٧ ق م حين رجعو الى فلسطين بعمونة كورش ملك فارس وبعد رجوعهم جمع الشخص المدعو عزرا كتب العهد القديم وصححها وهي التوراة الموجودة اليوم . فبين ضياع التوراة وجمعها ثانية اكثر من قرن وربع قرن قتل خلال ذلك حفظتها أوماتوا في الاسر حيث كان محرماً عليهم القيام بأي نشاط ديني . ثم : من هو عزرا هذا الذي اعاد جمع التوراة بعد هذه المدة الطويلة من الضياع والنسيان؟ وكيف اطلع على اسفارها وما مدى أمانته في النقل وتبته فيه؟ وكيف صحح الاغلاط الدخيلة على التوراة بعد ضياعها هذه المدة الطويلة؟ وما هي المصادر التي استند اليها في تصحيحه للتوراة؟ .

هذه الشكوك التي نحموم حول التوراة الدائرة اليوم حملت قسماً من المؤرخين القريبين على انكار وجود نبي الله موسى (ع) وما الحق به من عقائد . . . وبعد هذا يأتي المتشركون ومنهم - سنوك - فيجعلون في التوراة حكماً على صحة ما جاء في القرآن .

٣ - ر تاريخ (العهد الجديد) الانجيل ليس أحسن حالا من التوراة . فانجيل مرقس ومتى ويوحنا ودوقا هي المصادر الاساسية للمسيحية ولم بدون منها شيء على عهد المسيح على الاطلاق . وقد كتب انجيل متى سنة ٣٨ أو ما

بين ٥٠ م و ٦٠ م لقد كتب بالعبرانية ثم ترجم الى اليونانية وهي الترجمة الدائرة اليوم ، ولكن الاصل العبراني مفقود والمترجم عنها الى اليونانية غير معروف . وأنجيل سرقس كتب سنة ٦١ م . وأنجيل لوقا كتب بعد أنجيل سرقس بزمن . وأنجيل يوحنا كتب بناء على التماس من اساقفة آسيا وغيرهم سنة ٩٦ م وبعضهم يراه من تأليف طلاب مدرسة الاسكندرية وبعضهم يرى انه الفه شخص مجهول في ابتداء القرن الثاني للميلاد ونسبه اليه يوحنا وهى هو اقدمها وقد عرفت ان الاصل العبراني مفقود وان الترجمة اليونانية قام بها شخص مجهول فهذا الانجيل الذي كتب بعد المسيح بمدة تزيد على ربع قرن والذي ترجم من قبل شخص مجهول هو المستند الاساسى لامقيدة المسيحية الحاضرة . وقد كشفت الدراسات الحديثة ان العقائد الاساسية في المسيحية كعقيدة التثليث والقداء وما اليها ليقتضى حوى عقائد وثنية يجتمع عليها وثنيوا الهند والصين والمصريون القدماء وغيرهم والمسيحية المعاصرة ليقتضى الا وثنية مغطاة بسنار الوحي المزور . وهذا هو الذي حصل كثيرا من علماء التاريخ على إنكار وجود المسيح والزعم بانه شخص خرافي وليس شخصاً تاريخياً (١)

ان ما ذكرناه يكشف عن ان التوراة والانجيل الحاضرين لا يصلحان المرجوع اليها ابدأ فان طرفانا من الشكوك يحوم حول صحة جسيم ما جاء فيها من الناحية الدينية والتاريخية . ولذلك فليس من العلم في شيء ان يكونا مقياساً للحكم بصحة ما جاء في القرآن الكتاب المنزل من عند الله ، والذي لم يحرف ولم يبدل حتى يوم الناس هذا . وعلى هذا في موارد الاختلاف بين القرآن وكتب العهدين يكون الحق والصدق في جانب القرآن . ولولا أن القرآن الكريم صرح بوجود موسى وعيسى (ع) ونبرتها لكأن هذه الشكوك التي انزرها الغربيون حول وجودها

(١) راجع بحثاً مختصفاً في هذا الموضوع في تفسير الميزان ٣-٣٢٩-٣٦١

- حسب مصادرهم في البحث كافية للتشكيك في وجودها عندنا .

* * *

وأما آثاره في كتابه (هولندا أو الاسلام) حول الشريعة الاسلامية فقد مثل فيه وجهة النظر الصليبية الاستعمارية ، كما هو شأن الغربيين غالباً عندما يدرسون الاسلام ولو انهم درسوا الاسلام بروح منصفة ومحيدة لما تحاملوا عليه ، بل لا عجبوا به كمنظام انساني يصلح اكل زمان ومكان . ولكن ما نصنع والمعاهد العلمية الكبرى في اوربا وامريكا تدرس الاسلام بروح صليبية على ما صرح به الدكتور (هلمر رنكرن) في مقاله

والغريبيون يتصورون ان النظام المثالي هو النظام الذي اتبعوه لأنفسهم صارفين النظر عن النظام الاسلامي تحت ضغط احقادهم التاريخية ومصالحهم الاستعمارية ويكفي الدلالة على ما نقول ان القضايا التي اثارها سنوك في كتابه عن هولندا والاسلام حول مسألة الطلاق .

قد اضطرت المجتمعات الغربية للتخلي عن وجهة نظر الكنيسة المترتبة فيها فتابحت الطلاق على اوسع نطاق ، وبذلك تمادت تعريف الكنيسة بافراط انظمة الطلاق الحديثة ولو امت سنوك الآن لما نعى على الاسلام (تساهله) في روابط الزواج وانما لنعى عليه (تزمته) في هذه الروابط بالقياس الى ما عليه الحال الآن في العالم الغربي . ومسألة تعدد الزوجات تشريع جعل لصالح المرأة والمجتمع ، والدراسات الحديثة كشفت عن هذا بوضوح ولو لم يكن فيه من مصلحة إلا حيلولته دون انتشار الزنى والمهر بين النساء ككفى .

ومسألة ظلم الرجل للمرأة في النظام الاسلامي كذب واقترأ على الاسلام والحكم في ذلك هو النصوص الاسلامية الخاصة بهذه المسألة وهي تضمن للمرأة -

المجتمع المسلم هيكل واحد

اسلامنا محبة وتعاون وايتار :

ان من اهم ما يبدو للناظر الى القرآن المجيد وهو يضع قانون الترابط الاجتماعي هو الايتار والمحبة والتعاون ، ويبدو هنا قانوناً زاهياً بشو به الفطري فكل منا يدرك انه يحتاج الى غيره ولا يمكنه ان يعيش بنفسه لنفسه فسب ، فالافراد عاجزون عن ايجاد جميع الحلول لمشاكلهم التي تمر في حياتهم ، فلا بد لهم لأن يعيشوا ان يعملوا مجتمعين ، ولا يكون هذا ، ولن يكون إلا ان يرسوا قواعد المجتمع على المحبة والتعاون والايتار ، لتبقى اواصر هذا المجتمع وثية . وقد عاش المسلمون في اسلامهم هذه الحقيقة في اجلي مظاهرها فترة من الزمن ، فكانوا قوة قهارة تمكنوا ان يدبروا عجلة التاريخ بسرعة لا يكاد ان يقر بها الانسان لولا انه رأى وكانت افعالهم في تحاييهم وتعاونهم وايتارهم درساً انسانياً شاملاً ، فرض على العقل البشري منذ بروزه ضرورة حياته واحتياج المجتمع الانساني له لأنه درس وقانون ينبعث من داخل الانسان ذاته فلا يحوج العقل لأن يقف في قبالة متفكراً طويلاً ، ومن هنا يطل الاسلام في قوانينه الاجتماعية دعوة انسانية شاملة لم يعنى بالفوارق السطحية للبشرية .

— حقوقاً لم تعترف بها التشريعات الغربية إلا في السنين الأخيرة . واكن الغربيين كثيراً ما يقومون في خطأ اعتبار سلوك المسلمين المعاصرين ممثلاً للاسلام فيتهمون الاسلام بما هو برىء منه استناداً الى سلوك المسلمين المجافي للاسلام هذا مع ان الخلق بالعالم النصف ان يرجع الى التشريعات الاساسية لهذه المسائل .

الاضواء